Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاولى . . . هذه التربية التى أشعرته فيها أمه بأنه كل شىء فى هذه الدنيا ، وبأنه مركز العالم بالنسبة لها . ويلوح لى أن هذه الظواهر كانت كلها نوعا من المرض النفسى المترتب على علاقته بأمه ، ذلك لأن المعداوى كان فى أعماقه انسانا طيبا كريم النفس بعيدا عن « الأنانية الشريرة » التى تحملها بعض النفوس المشوهة وتتحرك على أساسها فى علاقتها بالناس والمجتمع والحياة . . . كان المعداوى ذاتيا ، معجبا بنفسه ، يرى دائما أن الناس يجب أن يضعوه فى مكان الصدارة فى كل عمل يشترك فيه مع الآخرين ، لا لأنه أنانى وحاقد وشرير ، بل لأنه تعود فى نشأته الأولى أن يكون فى الصدارة دائما ، وغرست فيه أمه هذه الصفات التى أصبحت جزءا من شخصيته ، والتى انتهت بإفساد الكثير من علاقاته مع الحياة والمجتمع .

وكانت فى رأيى من أكبر أسباب دماره وعدم قدرته على التلاؤم مع الواقع وفشله الذى لا يستحقه ولا تستحقه مواهبه . . لقد تصرف مع الدنيا كأنه فى بيته ومع أمه ، وانتظر من الحياة أن تعامله معاملة هذه الام التى كانت تحبه بعنف وشغف ، ولم تعطه الحياة شيئا من هذا الشعور وما كان بإمكانها أن تعطيه أو تعطى غيره مثل هذا الشعور ، فالحياة والمجتمع يحتاجان من كل إنسان كثيرا من المرونة والقدرة على الكفاح وإحتمال التحديات ، ولا يمكن للإنسان أن يبقى فى مكانه منتظرا أن تقبل عليه الدنيا لأنه فى رأى نفسه موهوب وقادر ومستحق لهذه المعاملة التى تعود عليها من أم تعشقه وتهواه .

تلك كلها كانت حدود المأساة التى عاش فيها المعداوى ، وانتهت بعجزه عن إقامة علاقة طبيعية مع المرأة ، وبعجزه عن التلاؤم مع الحياة الأدبية أو الحياة الإجتماعية ، ثم أدت به آخر الأمر الى العزلة والمرض والموت فى الخامسة والاربعين من عمره .